

ذاكرة المعتقلات

كان غائباً واليوم اكتشفت وجوده!!

صائب ادهم

ذاكرة المعتقلات كان غائباً.. واليوم اكتشفت وجوده..! صائب ادهم هو موجود حتى يومنا هذا مثلي انا.. اي انه يجالس الناس.. يشغل اليوم منصباً شرطوياً في وزارة الداخلية كما قد ابغيتني ذلك بعض من موظفي هذه الوزارة مصادفة في شهر آذار من العالم الحالي . ٢٠٠٤

بيتي وبينه صلة لا تنسى ولا تنفرط من عقنود الذاكرة.. ذاكرتي وذاكرته معا.. لقد كان قريباً من موقع الماساة ووكر الجريمية.. بل كان في موقعي الجريمة آنذاك (معتقل قصر النهاية ومديرية الامن العامة).. كان قريباً من قرارات الموت (الكرزي) وسلوب الفعل والارادة ولا اقول ذلك عند تعرض الشعب العراقي لخطر حال جسيم يهدد الافراد في حياتهم، ونأش من حملة مستمرة للعنف، من اي عدد من الاشخاص لمنع تشكيل حكومة واسعة المشتمل على العراق او تعطيل المشاركة السياسية السلمية لكل العراقيين او اي غرض آخر.

بسم الله الرحمن الرحيم السادس من شهر تموز ٢٠٠٤ باسم الشعب

استناداً الى احكام القسم الثاني من ملحق قانون ادارة الدولة العراقية للفترة الانتقالية، واحكام المادة (٢٥) من القانون اعلاه، وبالتوافق مع احكام الباب الثاني من هذا القانون اصدرنا هذا الامر:

المادة -١-

لرئيس الوزراء، بعد موافقة هيئة الرئاسة بالايجاب، اعلان حالة الطوارئ في أية منطقة من العراق، عند تعرض الشعب العراقي لخطر حال جسيم يهدد الافراد في حياتهم، ونأش من حملة مستمرة للعنف، من اي عدد من الاشخاص لمنع تشكيل حكومة واسعة المشتمل على العراق او تعطيل المشاركة السياسية السلمية لكل العراقيين او اي غرض آخر.

المادة -٢-

تعلن حالة الطوارئ بأمر يتضمن بيان الحالة التي اعلنت حالة الطوارئ بسببها ، وتحديد المنطقة التي تشملها، وتحديد بدء سريان حالة الطوارئ ومدتها، على ان لا تمتد حالة الطوارئ اكثر من (٦٠) ستين يوماً او تنتهي بعد زوال الخطر او الظرف الذي استدعى قيامها اقل. ويجوز تمديد حالة الطوارئ بصورة دورية كل ثلاثين يوماً ببيان تحريري من رئيس الوزراء وهيئة الرئاسة اذا اشاعت بين صفوفنا انهم سيطلقون سراحنا.

بعض صدق الاشاعة وبعض وصفها بانها هذيان وخداع للنفس.. وكان قد تم تقننا الى جناح خارج الزنزانات يقع في موارزة معرض بغداد الدولي في منطقة الحارثية (قصر النهاية) وفي هذا الجناح عُمرنا منذ يوم اعتقلنا قبل سنتين او اكثر، نور الشمس نهاراً والكهرباء ليلاً.. فيما كان صوت الموسيقى والاغاني ينساب الى اذاننا مساء من اذاعة المعرض في المذكور، كانت بعض الاغاني تعرضنا والبعض منها يبكيها ويثير فينا الحزن والشجن خاصة اغنية فائزة احمد (ست الحبايب) وعبد الحليم حافظ (في يوم ، في شهر، في سنة) كانت هذه الاغاني تصاح لي ساعة متأخرة من الليل، وكانت تعمي فينا مشاعر الحزن والذكريات..

المادة -٣-

يخول رئيس الوزراء في حالة الطوارئ وفي حدود منطقة اعلانها بالسلطات الاستثنائية المؤقتة التالية:-

اولاً- بعد استحصال مذكرة قضائية للتوقيف او التفتيش الا في حالات ملحة للغاية، وضع قيود على حرية المواطنين أو الأجانب في العراق، في الجرائم المشهودة أو التهم الثابتة بأدلة أو قرانن كافية فيما يخص الانتصال والتجووال والتجمع والتجمهر والمرور والسفر من وإلى العراق وحمل أو استخدام الأسلحة والذخائر والمواد الخطرة، ويمكن احتجاز الشبهة بسلوكم وتفتيشهم أو تفتيش منازلهم وأماكن عملهم، ولرئيس الوزراء تخويل هذه الصلاحيات او غيرها الى من

يختاره من قياديين عسكريين او مدنيين.

ثانياً- فرض حظر التجوال لفترة قصيرة محددة على المنطقة التي تشهد تهديداً خطيراً للأمن أو تشهد تفجيرات أو اضطرابات وعمليات مسلحة واسعة معادية، وله عزل تلك المنطقة وتطويرها بقوات مناسبة وتفتيشها إذا ثبت أو اشتهبه حيازة بعض سكانها أسلحة متوسطة أو ثقيلة أو متفجرات أو تحصن بها خارجون على القانون، وذلك بعد استحصال مذكرة قضائية للتفتيش الا في حالات ملحة للغاية.

ثالثاً- فرض قيود على الأموال و على حيازة الأشياء الممنوعة، ووضع الحجز الاحتياطي على أموال المتهمين بالتآمر والتمرد والعصيان المسلح والاضطرابات المسلحة وعمليات الاغتيال والتفجير، وعلى أموال من يشترك أو يتعاون معهم بأية كيفية كانت على ارتكاب هذه الجرائم أو يحرضهم على ارتكابها وتقع بناء على ذلك التحريض، أو من يقدم لهم مساكن أو محلات بأوون اليها أو يجتمعون فيها مع علمهم التام بنواياهم، وله توقيف المتهمين بهذه الجرائم ممن توفرت أدلة كافية قانوناً لإتهامهم.

رابعاً- اتخاذ إجراءات احترازية على الطرود والرسائل البريدية والبرقيات و وسائل واجهزة الاتصال السلكية واللاسلكية كافة، إذا ثبت استخدامها في الجرائم المشار اليها اعلاه، ويمكن فرض المراقبة على هذه الوسائل والأجهزة وتفتيشها وضبطها إذا كان ذلك يفضي الى كشف الجرائم المذكوره او يمنع وقوعها وذلك بعد استحصال مذكرة

بعد اعلان حالة الطوارئ في البلاد

(مادى) تنشر نص قانون الدفاع عن السلامة الوطنية



من الجهات القضائية المعنية لفترة زمنية محددة.

خامساً- فرض قيود على وسائل النقل والمواصلات البرية والجوية والمائية في مناطق محددة ولفترة محددة.

سادساً- فرض قيود على المحال العامة والتجارية والنوادي والجمعيات والنقابات والشركات والمؤسسات والدوائر، بحيث تحدد مواعيد فتحها وغلقتها ومراقبة أعمالها ووضع الحراسة عليها بعد استحصال قرار قضائي، وحلها أو إيقافها مؤقتاً إذا ثبتت صلتها بالجرائم المذكورة في الفقرة (أولاً) من المادة (٧).

سابعاً- إيقاف العمل مؤقتاً أو بصورة دائمة بإجازات الأسلحة والذخيرة والمواد الخطيرة والمفرقة والمتفجرة وحيازتها أو الاتجار بها، إذا ثبت استخدامها أو محاولة استخدامها في الجرائم المذكورة في اعلاه، أو إذا كانت تمثل تهديداً للأمن والاستقرار في المنطقة أو كانت حيازتها غير جائزة قانونياً.

ثامناً- اتخاذ قرارات وإجراءات عسكرية وأمنية سريعة تكون محدودة ومناسبة في المناطق التي اعلنت فيها حالة الطوارئ بالتنسيق مع وزيرى الدفاع والداخلية و اي وزير آخر ومستشار الأمن الوطني أو اي جهة ذات اختصاص.

تاسعاً- في العمليات الواسعة التي تنفذ في مناطق كبيرة لمواجبة أخطار مسلحة واسعة فيمكن الاستعانة بالقوات متعددة الجنسيات وفقاً لقرار الأمم المتحدة ذي الرقم (١٥٤٦) لعام ٢٠٠٤ وتكليف القوات العسكرية العراقية بواجبات

القوات والأجهزة تكليفها بأي مهام تتناسب مع طبيعتها واختصاصها وحاجة الظروف الطارئ لها .

المادة -٧-

أولاً- تتولى المحكمة الجنائية المركزية في العراق النظر في الجرائم الكبرى المرتكبة خلال مدة سريان حالة الطوارئ التي يحيل قضاياها القضاى المختص كجرائم القتل والتسليب والاغتصاب والخطف وتخريب أو تفجير أو إحراق أو إتلاف الأموال العامة والخاصة وحيازة الأسلحة الحربية وعتادها أو صنعها أو نقلها أو تهريبها أو المتاجرة بها .

ثانياً . تختص المحاكم الجزائية بالنظر في الجرائم الأخرى غير الواردة في الفقرة اعلاه و ما يحيله عليها القاضي المختص ضمن اختصاصه المكاني.

ثالثاً- يتولى قضاة التحقيق كل حسب منطقتة واختصاصه المكاني والنوعي، التحقيق فوراً في الجرائم المذكورة في اعلاه، ولرئيس مجلس القضاء و رئيس المحكمة الاتحادية العليا، بعد تشكيلها، ان يندب بعض القضاة والمحققين للتحقيق بدلا عن قضاة التحقيق في المنطقة المختصة أو للتحقيق بمعيهم في جريمة أو نوع معين من الجرائم، إذا كان ذلك ضرورياً.

رابعاً- تسري احكام قانون العقوبات وقانون اصول المحاكمات الجزائية على الجرائم المشار اليها في الفقرتين اولاً و ثانياً في هذه المادة.

المادة -٨-

لرئيس الوزراء، بعد موافقة هيئة الرئاسة، أن يأمر قبل اإحالة الدعوى إلى المحكمة المختصة أو أثناء النظرها، بحفظ الدعوى والأوراق عن المتهمين قبل محاكمتهم، لضرورات تتعلق بمصلحة عليا أو لأسباب تتعلق بالأمن والاستقرار .

المادة -٩-

أولاً- تصادق هيئة الرئاسة بالايجاب على القرارات والأجراءات الاستثنائية، وللجمعية الوطنية الاستشارية المؤقتة الحق في مراقبة تنفيذ هذه الإجراءات.

ثانياً . تخضع قرارات وإجراءات رئيس الوزراء لرقابة محكمة التمييز، ومحكمة التمييز في إقليم كردستان فيما يتعلق بإجراءات الطوارئ في نطاق الإقليم، و انتهاء بالمحكمة الاتحادية العليا، و المحاكم المذكورة تقرير إلغاء تلك القرارات والإجراءات وتقرير بطلانها وعدم مشروعيتها أو اقرارها، مع

مراعاة الظروف الاستثنائية التي صدرت في ظلها تلك القرارات والإجراءات.

المادة -١٠-

يعلن رئيس الوزراء انتهاء حالة الطوارئ، وعودة الامور الى حالتها الطبيعية بأمر توافق عليه الرئاسة بالايجاب، وتنتهي صلاحيته في اصدار القرارات والإجراءات والمظاهر الاستثنائية الواردة في هذا القانون.

المادة -١١-

لا يجوز لرئيس الوزراء إلغاء قانون إدارة الدولة كلياً أو جزئياً، أو فرض عقوبات جزائية.

المادة -١٢-

لا يجوز استخدام اي مادة من هذا القانون لتعطيل الانتخابات في المدة المحددة في قانون ادارة الدولة للفترة الانتقالية. ويجب على الحكومة المؤقتة الالتزام بواجبها الاساسي لتهيئة الاجواء الامنية المناسبة لاجراء الانتخابات في موعدها.

المادة -١٣-

يسري هذا الامر من تاريخ صدوره، وينشر في الجريدة الرسمية.

الاسباب الموجبة نظرا للظروف الأمنية الخطيرة والتدابير العسبية التي ما برحت تعصف بالعراق في هذه المرحلة و ضرورة التصدي الحازم للإرهابيين و الماثرتين بالفنانون، و انطلاقا من التزام الحكومة المؤقتة بحماية حق المواطنين في الحياة الحرة والكريمة و ضمان حقوقه السياسية و المدنية و الالتزام بتهيئة الأجواء الأمنية المناسبة لإجراء انتخابات حرة ديمقراطية كما عليه قانون إدارة الدولة للفترة الإنتقالية، وتدعيما لسيادة دولة القانون و لاستقلالية القضاء وفاعليته ورقابته، ومنعا للمتسفف في استخدام القوة في الظروف الاستثنائية، ولغير ذلك من الاسباب المعروفة أصدرنا هذا الأمر.

صدر هذا بتغداد في الثامن عشر من شهر جمادى الأولى لسنة ١٤٢٥ هجرية الموافق ليوم السادس من شهر تموز ٢٠٠٤ ميلاداً.

الشيخ غازي الباور  
رئيس مجلس الرئاسة  
روز توري شاويس  
نائب الرئيس  
د. ابراهيم الجعفري  
نائب الرئيس  
د. اياد علاوي  
رئيس مجلس الوزراء  
توقيع أسماء بقية الوزراء

بسبب وجود حالات فساد اداري

متظاهرون يكيلون الاتهامات لمجلس محافظة المثنى ويطالبون بإقالة المحافظ

المثنا / عدنان سمير تصوير / قاسم محمد

السياسية والشعبية والدعوة الى تبنى مطالب الناس التي ذكرت في بياناتنا، وقد اسسنا مع الكثير من القوى السياسية والشعبية لمحاربة الفساد الاداري والتغيير) وقد انتخبت ممثلا وناطقا رسميا لها. وتشكيل وعي ديمقراطي في الشارع وتفعيل المشاركة السياسية لخلق تيار قوي يدعم محاربة الفساد الاداري واجتثاثه واجراء الاصلاحات وصولاً الى اشاعة الاجواء الديمقراطية بالشكل الصحيح.

وحول اتهامه بالسعي الى منصب المحافظ الذي سبق أن رشح اليه ولم يحصل على الاصوات التي تؤهله للمنصب. نضى السيد حاكم خزلع هذا الاتهام. وقال اذا كانت لدى الرغبة يجب ان تكون علاقتي بالمجلس الذي سينتخب المحافظ جيدة.. وتساءل كيف اسعى الى ذلك وقد اعلنت رفضي لأداء بعض اعضاء المجلس بالرغم من ان الترشح حق طبيعي لمواطن يرى في نفسه الكفاءة. واكد ان لديه ادلة ووثائق تؤكد الفساد الاداري موضحا انه لا يقدمها لغير لجنة قانونية نزيهة. كما اننا لم نشتم المحافظ وانما طالبنا بتشكيل لجنة في شهر تموز وعقدت جلسة في ٣ / ٨ / ٢٠٠٤ اقرت تشكيل لجنة لمكافحة الفساد الاداري من اربعة اعضاء من داخل المجلس وعضوين من خارج المجلس لم يحدوا. وقد تكلأ رئيس المجلس باصدار الامر الاداري حتى يوم ١١ / ٩ / ٢٠٠٤ اي قبل ثلاثة ايام من خروج المتظاهرة الاولى وصدر الامر باضافتي الى اللجنة كعضو بعد ان حصلت على ترشيح لجنة الاحزاب والحركات السياسية لعضوية اللجنة.

**اقالة غير الكفونيت**

فيما اوضح السيد احمد مزروق رئيس مجلس المحافظة: لقد خرجت اليهم ولم استطع التحاور معهم بسبب كثرة الناس كما ان المجلس ناقش مطالب المتظاهرين واقلنا مديري الشباب والرياضة والطرق والجسور وسوف يعرض امامنا كل مديري الدوائر وكل شخص غير كفوء سوف يقال من منصب. ولدينا الصلاحيات والوزارات تنفذ قراراتنا وهو غير قابل للطعن والتبئيز.



محافظة المثنى والمتظاهرين، حول طريقة الطرفين في التعامل والحوار ومعالجة الاسباب التي ادت الى قيام ثلاث تظاهرات شارك فيها عدد من التجمعات والاحزاب السياسية والاتحادات والمنظمات لإتجاهات مختلفة تطالب بمعالجة الفساد الاداري المستشري في بعض دوائر الدولة وللحفاظ واستقالة المحافظ وطرد عدد من اعضاء مجلس المحافظة حيث توجد لدى قادة التظاهرات مستمسكات تدين عددا من المسؤولين في مواقع مختلفة بالفساد الاداري.

وكان للمتظاهرات اصداء متناقضة ومتباينة في قبولها ورفضها من الاحزاب وعموم المواطنين بين منثقف ومتعاطف ومتشجع ورافض لهذه الاجراءات لاعتقادهم ان هذه المرحلة مؤقتة من الناحية السياسية التي تتطلب تضامير الجهود والاتفاق الجمعي لمواجهة كل اشكال الارهاب والخطوب التي يمر بها بلندا.

غير ان الجمود الذي اصاب المسؤولين وظهور حالات من الفساد الاداري تتطلب اتخاذ الاجراءات الحاسمة والحازمة ازاء العيب بالمال العام. من بعض مديري الدوائر والعاملين في دوائر الدولة المختلفة حيث يعتقد البعض ان احد اسباب الازمة والانفلات الامني هو الفساد الاداري وعدم وجود القيادات الكفوءة التي تتناسب مع هذه المرحلة العسبية التي يشهدها البلد ومنها محافظة المثنى.

السيد حاكم خزلع آل خشان رئيس تجمع الفرات حيث كان يقود التظاهرات وجرى حوار حاد وتساؤلات حول اسباب اطلاق الكلام الجارح والناهي ضد المحافظ واتهامه بأشياء غير لائقة، وقالوا له اذا كان لديك اثباتات ومستمسكات فإن القانون سيد الجميع. واذا كان لديك اثباتات اجتماعية فإننا سنخرج من المحافظة.

وقال لهم سوف اعتذر لكل ما جرى في التلفزيون. واضاف اني لم اختلف مع السيد حاكم وكنت امل ان يأتي البنا ل طرح اي موضوع يتعلق بالفساد الاداري.

واعتمد ان (جريميتي) الوحيدة هي فوزي في انتخابات مجلس المحافظة لمنصب المحافظ؟

**اعتذار**

و اشار الى ان قسما من التجمعات والاحزاب اعتذروا لخروجهم في التظاهرة وما جرى فيها من تصرفات والاحزاب التي اعتذرت هي تجمع العشائر الديمقراطي والحزب

الاشتراكي الناصري وحزب الله العراقي ورابطة العسكريين والجمعيات الفلاحية وغيرها من التجمعات التي اعتذرت شفها أو بكتب رسمية وهناك تجمعات وهمية ذكرت اسمائها في بيانات التظاهرات.

**اعفاء مديري الشوطة**

واشار المحافظ الى ان قرارات اتخذت بإعفاء مديري الشرطة والسايلو والرقابة التجارية والانضائية والزراعة والماء ونائب مدير الشرطة وهناك اجراءات ستتحذ بحق القصرين.

واكد المحافظ أنه يتحدي اي مواطن جاء اليها مشيريا الى وجود فساد اداري او اهمال وانني لم اقم بمعالجة الموضوع. كما اطالب اية وسيلة اعلامية منعها من اداء عملها ان تؤكد ذلك والذي جرى ان اكثر من ١٥ كاميرا كانت موجودة مع تظاهرة الخريجين الجامعيين العاطلين عن العمل. وقد انتابت الشكوك ل احد العاملين في حفظ الامن بأحد الصورين وسأله عن اسباب تصوير

تربط القوات المسلحة وقوات الطوارئ والقوات الخاصة والدفاع المدني وقوى الامن الداخلي والأجهزة الأمنية والإستخبارية والمخابراتية في المنطقة محل الجرائم المشار اليها بالحبس مدة لاتزيد على ثلاث سنوات وبغرامة لاتزيد على مليون دينار أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من يخالف الأوامر و البلاغات أو البيانات أو القرارات التي يصدرها رئيس الوزراء أو من يخوله.

**المادة -٦-**

ترتبط القوات المسلحة وقوات الطوارئ والقوات الخاصة والدفاع المدني وقوى الامن الداخلي والأجهزة الأمنية والإستخبارية والمخابراتية في المنطقة محل الجرائم المشار اليها بالحبس مدة لاتزيد على ثلاث سنوات وبغرامة لاتزيد على مليون دينار أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من يخالف الأوامر و البلاغات أو البيانات أو القرارات التي يصدرها رئيس الوزراء أو من يخوله.

مجلس ضعيف

فيما افاد السيد حاكم خزلع رئيس تجمع الفرات الذي قاد التظاهرات اننا احد الداعين قبل عام الى تأسيس مجلس المحافظة غير انه اصبح الآن مشكلة فقد عجزنا كتجمع عن اجراء

تعد اليه. الضمير الساكن المستقر.. كان يعود الى المعتقل ظمرا بين يوم وآخر وقد عدت له غرفة من الغرف المخصصة للضباط في صدر الجناح، وحين عودته- قبل دخول غرفته - كان يقف قليلا في باب العنبر الذي كنا نتحجز فيه وبابه كانت مفتوحة طوال النهار وتغلق ليلاً.. كان يرفع يده نحونا بالتحية مرددا: الله يساعدهم الشباب.. فيتركتنا في حيرة ودهشة واستعراب من جرأته المناقضة لتقاليد (قصر النهاية) الصرامة الحديدية.. وتطورت تحيته مع مرور الايام الى عبارة: الله يحييهم، هانت شباب هانت ان شاء الله..!

معتقل اردني كان ينام الى جانبي همس في اذني بلهجة فلسطينية متسائلا: العمى شو و لك، الزلّة يخرف ولا يضحك علينا؟ كنت اتزم الصمت.. لاني لا ادري بمادا يربيه، لكن كان يهزني بقوة من كفتي مكررا على السؤال نفسه بقوله: جاوبني يا راجل. قل لي اي من هو ؟..

علما عن طريق موزع الشورية العمارة ببلدة ناظم كزار.. قال: واية يعني لازم يكون اكثر واحد ملتزما مع ناظم كزار مش يخونة!؟ قلت: انه ليس خائناً لسيده.. ان في الامر سرا، بما هو طيب القلب اصلاً وربما سيده بعد (طبخة..!) سيده هذا (كزار) تحلب مآكر لا حدود لطموحه انه ولد كما قال قدماء الفلكيين في ليلة ابغع فيل الحوت القمر فأحال الكون الى ظلام دامس وصار كل شيء قبيحا وتحول كزار الى افعى..

دهش صاحبني من تحليلي هذا وكرر كلمته الاستغرابية: (العمى شو هذا انسى ولا جن ثم سألني: في تصوير ما هي هذه الطبخة (المثطرة).. اجبته: لا اعرف، لكنني ادعو الله ان يجعل بأسمهم بيئهم.

**محكمة الثورة**

بعد الحكم من قبل محكمة الثورة، التفتيت صاحبني الاردني في (الموقف العام) في سجن ابو غريب. اعلن في ذلك الوقت عن فشل (مؤامرة) ناظم كزار واسط ١٩٧٣ (على ما اتذكر)..

قلت لصاحبني الاردني.. اتذكر ج. د. ع في قصر النهاية- قد كان سبب تعاطفه معنا و (تكريمه) بالاسلام علينا.. لانه كان على علم بمؤامرة سيده وانه سيكون من ثمارها اطلاق سراحنا وكسبنا الى جانب النظام الجديد..!

دهش صاحبني، لكنني سبقته هذه المرة في اطلاق كلمته التعجيبية المعهودة: قلت قبله: (العمى..!)